مدخل إلى رسالة صخر الأولى

جاء في كتابات بعضِ المؤمنين الأوائل اقتباساتٌ من هذه الرّسالة في نهاية القرن الأوّل للميلاد، حيث اعتبروا أنّ الحواري بطرس (أي صخر) هو مَن ألّفها. وقد تساءل بعضُ المفسّرين المعاصرين، كيف يستطيع بطرس، وهو صيّاد سمك من الجليل، أن يكتب هذه الرسالةَ بأسلوبٍ راقٍ في اللغة اليونانية. وتوجد في هذه الرسالة إشارةٌ إلى أنّ سلواني (المعروف أيضا باسم سيلا) قد ساعده في كتابتها (5: 12)، حيث أخذ أفكارَ بطرس ودوّنها بأسلوبٍ رفيع. وكان هذا الأمر منتشرا في تلك الفترة.

إنّ هذه الرسالة مُوجَّهةٌ إلى أتباع السيد المسيح (سلامه علينا) في خمس مقاطعات رومانيّةٍ ذاتِ ارتباط جغرافي وهي موجودة في تركيا اليوم.

ويبدو من خلال محتويات الرسالة أنّ مُعظمَ هؤلاء الأتباع كانوا من غير اليهود ومن أصل وثنيٍّ، ويبدو أنّهم يُعانون من بعض الضغوطات وربّما يتعرّضون إلى اضطهاد وَشيكٍ. غير أنّ الكاتب يؤكّد أنّه لا يُمكن هزيمتهم بالاضطهاد والعذاب، لأنّ سيدنا عيسى (سلامه علينا) تَعذّب أيضا كي يحرّرهم من الخطايا، والله نَصَرَه وبعثه حيّا إلى الأبد. وسيشاركه هؤلاء حقيقةَ القيامة والفوز عندما يَتمسّكون به (سلامه علينا) بكلّ تصميم وثبات.

ويبدو أنّ هذه الرسالة قد كُتبتْ في فترة الاضطهاد الذي لم يَصْدُر بأمرٍ رسميّ من القيصر في القرن الأوّل للميلاد. وقد اتَّفق الباحثون على أنَّ ذكر بابل (5: 13) في هذه الرسالة إشارةٌ خفيّة إلى روما. ويبدو أنّ الحواري بطرس قد كتب هذه الرسالةَ في ظروف شاعَ فيها اضطهادٌ شديد في المدينة، فنَبَّه المؤمنين الذين يخاطبهم إلى ضرورة تَوقّع اضطهاد وشيك في منطقتهم.

رسالة الحَواريّ صخر الأُولى
إلى أحباب الله

بسم الله تبارك وتعالى

رسالة الحَواريّ صخر الأُولى
إلى أحباب الله

1

الفصل الأوّل

تحيّة

[1] مِن بُطرُسَ الصَّخرِ، حَواريِّ سَيِّدِنا عيسى المَسيح (سلامُهُ علينا). إلى عِبادِ اللهِ المُختارينَ المُغتَرِبينَ في هذِهِ الدُّنيا، المُشَتَّتينَ[١] في مُقاطَعات البُنْطِ وغَلاطِيَة وكَبْدُوكيَة وآسيا وبِتَنْيَةَ. [2] يا إخوتي، إنّ اللهَ الأبَ الرَّحيمَ قد قَدَّرَ فاختارَكُم وخَصَّكُم برُوحِهِ لِكَي تُطيعوا سَيِّدَنا عيسى المَسيحَ، إذ بتَضحِيتِهِ بدَمِهِ طَهَّرَكُم مِن ذُنوبِكُم. وليَفِضْ عليكُم فَضلُ اللهِ وسَلامُهُ.

الحياة الجديدة

[3] تَبارَكَ اللهُ الأبُ الرَّحيمُ لسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، فهو بِرَحمَتِهِ الواسِعةِ جَعَلَنا نُولَدُ مِن جَديدٍ، حِينَ بَعَثَهُ (سلامُهُ علينا) مِن بَينِ الأمواتِ، ولذلِكَ فنَحنُ نَعيشُ الآنَ على يَقينٍ [4] أنّنا سنَرِثُ الكَنزَ المَحفوظَ لنا في السَّماءِ، بَعيدًا عنِ التَّلَفِ والفَسادِ والبِلى. [5] ولأنّكُم مُؤمِنونَ، فسيَحميكُمُ اللهُ بقُدرتِهِ كَي تَفوزوا

---

[١] اليهود الذين عاشوا خارج فلسطين يُلقَّبون بـ "يهود الشتات". ورغم أنّ معظم قُرّاء هذه الرسالة لم يكونوا من اليهود، فقد استعمل الحواري بطرس هذا المصطلحَ كنايةً عنهم، ويشير بذلك إلى انضمامهم إلى أمّة الله.

بالنَّجاةِ الّتي سيَكشِفُها في اليَومِ الآخِرِ أمامَ العالَمينَ.
6 ها إنّكمُ الآنَ تَبتَهِجونَ بهذا الوَعدِ، مَعَ أنّكُم لا بُدَّ أن تُقاسوا أنواعًا مِن المِحَن إلى حينٍ. 7 فكَما أنّ النّارَ تَكشِفُ قيمةَ الذَّهَبِ الثّمينِ، فإنّ المِحَن تَكشِفُ إيمانَكُم فيَظهَرُ راسِخًا مَتينًا. وإنّ الإيمانَ أغلى مِن الذَّهَبِ الفاني، فَبِسَبَبِ الإيمانِ تَنالونَ المَديحَ والجَلالَ والكَرامةَ حينَ يَتَجَلّى سَيِّدُنا عيسى المَسيحُ للعالَمينَ. 8 إنّكُم لم تُبصِروهُ، ولكنّكُم تُحِبّونَهُ. فرَغمَ أنّكُم لا تَرَونَهُ، فإنّكُم تؤمنونَ بِهِ. ولذلِكَ تَفرَحونَ فَرَحًا عَظيمًا جَليلاً لا يوصَفُ. 9 وإذ كُنتُم بِهِ مُؤمِنينَ، فإنّكُم ستَحصُلونَ على الجَزاءِ العَظيمِ، ألا وهو نَجاةُ نُفوسِكُم.
10 تَنَبَّأَ الأنبياءُ الأوّلونَ بفَضلِ اللهِ عليكُم، فاجتَهِدوا في البَحثِ بعُمقٍ عن مَوضوعِ هذِهِ النّجاةِ. 11 وقد أوحى اللهُ إليهِم أنّ المَسيحَ المُنتَظَرَ سيُقاسي الآلامَ، ثُمّ يَموتُ فيَنالُ مَقامًا مَحمودًا. فتَحَرَّوْا لمَعرِفةِ زَمانِ حُدوثِ هذِهِ الأُمورِ وأحوالِ العالَمِ الّتي تُشيرُ إليها رُوحُ السَّيِّدِ المَسيحِ فيهِم. 12 فأَوحَى اللهُ إليهِم أنّ رِسالتَهُم لم تَكُن لصالِحِهِم بل كانَت لِصالِحِكُم أنتُم. إنّها البُشرى الّتي سَمِعتُموها مِن الّذينَ جَعَلَهُمُ اللهُ دُعاةً، مُؤيَّدينَ في ذلِكَ برُوحِ اللهِ الّتي أرسَلَها مِن السّماءِ. ما أعظَمَ هذِهِ الأُمورَ! فحَتّى المَلائِكةُ تَتوقُ إلى الاطّلاعِ عليها.

تقرّبوا إلى الله بقدسيّة

13 فاحتَكِموا إلى البَصيرةِ وطاعةِ اللهِ. وأيقِنوا بِفَضلِهِ تَعالى الّذي سيَحُلُّ عليكُم حينَ يَتَجَلّى سَيِّدُنا عيسى المَسيحُ لِلعالَمينَ. 14 أنتُم عِيالُ اللهِ المُطيعونَ، فلا تَستَسلِموا لأهوائِكُم كَما حَدَثَ مَعَكُم حِينَ كُنتُم جَهَلةً. 15 بل كونوا مَنذورينَ للهِ، وتَحَلَّوْا بالقُدسيةِ في كُلِّ ما تَعمَلونَهُ. فاللهُ القُدّوسَ هو الّذي دَعاكُم، 16 وهو يَقولُ في التَّوراةِ: "تَقَرّبوا إليّ بقُدسيةٍ لأنّي أنا القُدّوسُ". (٢)
17 أنتُم تَستَنجِدونَ باللهِ أبيكُم الرَّحيمِ، وهو الحَكَمُ العَدلُ دونَ مُحاباةٍ على أعمالِ النّاسِ أجمَعينَ. فاتّقوا اللهَ إذن وأنتُم مُغتَرِبونَ في هذِهِ الدُّنيا. 18 فلقد

(٢) تعني هذه العبارة: "تقرّبوا لي بقُدسيةٍ" أنّه على الناس أن يَهَبوا أنفسهم لله كلّيًا.

حَرَّرَكُمُ اللهُ مِن حَياتِكُم التّافِهةِ الّتي وَرِثتُموها عن آبائِكُمُ، وما فَدَتْكُم فِضّةٌ ولا ذَهَبٌ ولا غَيرُهُما مِن ثَرواتٍ تَفنى، [19] بل حَرَّرَكُم بدَمِ سَيّدِنا المَسيحِ الكَريمِ، ودَمُهُ أزكى من دَمِ كَبشٍ دونَ نَقصٍ أو عَيبٍ. [20] وقد قَدَّرَهُ اللهُ لِهذِهِ المُهِمّةِ مِن قَبلِ خَلقِ العالَمينَ، وأرسَلَهُ في أواخِرِ أيّامِ هذِهِ الدُّنيا فِديةً لكُم. [21] وقد أحياهُ اللهُ مِن المَوتِ ورَفَعَهُ إلى مَقامٍ كَريمٍ، فأصبَحتُم بِهِ واثِقينَ باللهِ ومُؤمِنينَ إيمانًا راسخًا.

[22] وبَعدَ أن اتّبَعتُم رِسالةَ الحَقّ وطَهَّرتُم نُفوسَكُم، صِرتُم قادِرينَ على مَحَبّةِ إخوتِكُم حُبًّا صادِقًا. فأحِبُّوا بَعضُكُم بَعضًا بعُمقٍ. [23] فلقد وُلِدتُم الآنَ مِن جَديدٍ، لا مِن أبٍ بَشَريٍّ يَفنى، بل برِسالةِ اللهِ الخالِدةِ الّتي لا تَفنى. [24] وقد جاءَ على لِسانِ النَّبيّ أشعيا عليه السلام في الكِتابِ: "كالعُشبِ هُمُ البَشَرُ، وكزَهرِ العُشبِ بَهاؤُهُم. يَموتُ العُشبُ، ويَسقُطُ الزَّهرُ، [25] أمّا بَلاغُ اللهِ فيَبقى إلى أبَدِ الآبِدينَ". وهذِهِ الرِّسالةُ هي البِشارةُ بسَيّدِنا عيسى الّتي بَلَغَتكُم.

2

الفصل الثّاني

أنتم أحبار منذورون لله

[1] فاترُكوا إذن كُلَّ شَرٍّ، وكُلَّ مَكرٍ ونِفاقٍ وحَسَدٍ، وكُلَّ افتِراءٍ، [2] وكَما يَتَلَهَّفُ الطِّفلُ الوَليدُ على الحَليبِ، تَلَهّفوا على رِسالةِ اللهِ الطّاهِرةِ، كَي تَنمُوا بها وتَفوزوا بالنَّجاةِ، [3] فقد ذُقتُم الإيمانَ بِسَيّدِنا عيسى، فما أحلى الإيمانَ بِهِ (سلامُهُ علينا). (٣)

[4] فأَحيطوا بسَيّدِنا الّذي اختارَهُ اللهُ ورَفَضَهُ الضّالّونَ. إنّهُ عِندَ اللهِ كَريمٌ، إنّهُ الحَجَرُ الأساسُ الحيُّ لبَيتِهِ تَعالى، [5] وأنتُم أيضًا كالحِجارةِ الحَيّةِ مِن مَعدَنٍ ثَمينٍ، لِبِناءِ بَيتِ اللهِ الرُّوحانيّ. لا تُوضَعونَ في الدُّنيا، وإنّما في عِلّيّين، لتَكونوا أحبارًا مَنذورينَ لهُ، تُقَدِّمونَ إليهِ قَرابينَ رُوحانيّة يَتَقَبَّلُها اللهُ بشَفاعةِ عيسى المَسيحِ. [6] فقد أوحَى اللهُ في كِتابِ النَّبيّ أشعيا عليه السلام: "ها أنا في القُدسِ

---

(٣) يلمّح الحواري بطرس هنا إلى ما ورد في كتاب الزبور، مزمور 34: 8.

أَضَعُ حَجَرًا كَريمًا، هو حَجَرُ الزّاويَةِ لبَيتِ اللهِ، ولا يَخيبُ كُلُّ مَن وَثِقَ بِهِ".[٤] [7] وإنّ هذا الحَجَرَ كَريمٌ بالنِّسبةِ إليكُم أيُّها المُؤمِنونَ، أمّا عِندَ غَيرِ المُؤمِنينَ، فهو كَما وَرَدَ في كِتابِ الزَّبورِ: "الحَجَرُ الّذي رَفَضَهُ البُناةُ صارَ حَجَرَ الأساسِ في بَيتِ اللهِ". [8] ويَقولُ أيضًا إنّهُ: "حَجَرٌ يَجعَلُ النّاسَ يَتَعَثَّرونَ، وهو صَخرةٌ تَجعَلُهُم يَسقُطونَ". وهُم يَتَعَثّرونَ لأنّهُم لم يُطيعوا كَلِمةَ اللهِ. وهكذا يُواجِهونَ مَصيرَهُمُ المَحتومَ.

المختارون مِن الله

[9] أمّا أنتُم فإنّكُم جَماعةٌ اختارَها اللهُ، أحبارٌ للمَلِكِ العَظيمِ، أُمَّةٌ مِنَ المَنذورينَ، خَصَّهُم لذاتِهِ حتّى تَرفَعوا ذِكرَهُ بَينَ النّاسِ، لأنّهُ أخرَجَكُم مِن ظُلُماتِ الشَّرِّ إلى نورِهِ الباهِرِ.[٥] [10] ولم تَكونوا مِن أُمّةِ اللهِ سابِقًا، أمّا اليَومَ فقد صِرتُم مِن أُمّتِهِ تَعالى. وكُنتُم لا تَتَمَتّعُونَ بِرَحمتِهِ تَعالى، أمّا الآن فأنتُم تَتَمَتّعونَ بها.[٦]

[11] يا أحِبّائي، إنّكُم في هذِهِ الدُّنيا مُغتَربونَ عابِرونَ، فأرجو مِنكُم أن تَبتَعِدوا عن أهواءِ النَّفسِ الّتي تُدَمِّرُ حَياتَكُم. [12] ولتَكُنْ سِيرَتُكُم حَسَنةً بَينَ غَيرِ المُؤمِنينَ. فَمَعَ أنّ هؤلاءِ يَفتَرونَ عليكُم، ويَعتَبِرونَكُم أشرارًا، فإنّهُم يُراقِبونَ أعمالَكُم الصّالِحةَ. فإذا اهتَدَوْا بِها إلى الإيمانِ، فسيَرفَعونَ شأنَ اللهِ يَومَ الدّينِ.

---

[٤] انظر كتاب النبي أشعيا 28: 16. إنّ حجر الزاوية هو حجر الأساس في البناية، لأنّه يحدّد تصميمها واتجاهها.

[٥] أمَرَ الله النبيَّ موسى في التوراة أن يبلّغ بني يعقوب بأن يَكُونوا "أُمّة الله المنذورة"، وأن يَقوموا على خدمته كـ "أحبار" (انظر سفر الخروج 19: 6). وقد أشار الحواري بطرس بهذا المصطلح إلى أتباع السيد المسيح، مُبرِزا أنّ أمّة الله تتألّف ممّن آمن بسيدنا عيسى من جميع الأمم.

[٦] انظر كتاب النبي هوشع (1: 10) و(2: 23). قصَدَ الله بهذه العبارة أن يُلغِي إدانته لبني يعقوب التي أوحى بها إلى النبي هوشع. ووعد الله كذلك أن يُجدّد أمّتَه في أواخر أيام هذه الدنيا. ويعتقد بطرس مثلما اعتقد الحواري بولس أنّ غير اليهود الذين يؤمنون بالسيد المسيح سيَدخلون في صفوف الأُمّة المتجدّدة التي جاء ذكرُها هنا. (انظر أيضا رسالة روما 9: 24 – 26).

الخضوع للسّلطات

13 اِحتَرِموا كُلَّ سُلطةٍ بَشَرِيّةٍ لأجلِ سَيِّدِنا عيسى: اِحتَرِموا المَلِكَ لأنّهُ
الحاكِمُ الأعلى، 14 والوُلاةَ لأنّهُم مُفَوَّضونَ مِنهُ لمُعاقَبةِ الأشرارِ ومُكافَأَةِ
الأبرارِ. 15 إنّ اللهَ يُريدُكُم أن تَفعَلوا الخَيرَ فتُفحِموا الأغبياءَ الّذينَ يُوَجِّهونَ
إليكُم تُهَمًا سَخيفةً. 16 لقد حَرَّرَكُم اللهُ، ولكن لا تَكونوا كَمَن يَجعَلُ الحُرّيّةَ
سِتارًا للشَّرِّ، فأنتُم عِبادُ اللهِ المُكرَمونَ. 17 اِحترِموا جَميعَ النّاسِ، وأحِبُّوا
إخوتَكُم في الإيمانِ، واتّقوا اللهَ، وأكرِموا المَلِكَ.
18 أيُّها العَبيدُ، اِحتَرِموا مَكانةَ أسيادِكُم بكُلِّ هَيبةٍ، سَواءٌ كانوا قُساةً ظالِمينَ
أم لُطَفاءَ صالِحينَ. 19 إنّ الّذينَ يَحتَمِلونَ الألَمَ وقَسوةَ الظُّلمِ في سَبيلِ اللهِ،
يَنالونَ مَرضاتَهُ تَعالى. 20 فإذا أنتُم أخطَأتُم، وعُوقِبتُم وضُرِبتُم، وتَحَمَّلتُم كُلَّ
ذلِكَ، فأيُّ أجرٍ تَنتَظِرونَ على هذا؟ أمّا إذا تألّمتُم وتَحَمَّلتُم الألَمَ رَغمَ أفعالِكُم
الخَيّرةِ، فاللهُ سيَرضى عنكُم. 21 يا إخوتي، إنّ اللهَ دَعاكُم لِهذا السُّلُوكِ القَويمِ،
لأنّ السَّيِّدَ المَسيحَ تَحَمَّلَ الآلامَ مِن أجلِكُم، وفي سَبيلِكُم جَعَلَ مِن نَفسِهِ قُدوةً
حَتّى تَكونوا على خُطاهُ سائرينَ. 22 ووَرَدَ في كِتابِ النَّبيِّ أشعيا: "ما ارتَكَبَ
خَطيئةً، وما كانَ أبَدًا مِن الماكِرينَ". 23 لقد شَتَموهُ ولكنّهُ لم يَرُدَّ بِالشَّتيمةِ،
وعَذّبوهُ فلم يُهَدِّدْهُم بالانتِقامِ، بل أسلَمَ أمرَهُ لله الّذي يَحكُمُ بالعَدلِ. 24 حَمَلَ
ذُنوبَنا في جِسمِهِ على الصَّليبِ، لِكَي نَنقَطِعَ عن ارتِكابِ الذُّنوبِ ونَحيا
لمَرضاةِ اللهِ. وبجِراحِهِ أصبَحَت حَياتُكُم سَليمةً. 25 لقد كُنتُم تائهينَ ضالّينَ
كالغَنَمِ، فاهتَدَيتُمُ الآنَ إلى سَيِّدِنا، راعي نُفُوسِكُم وحارِسِها الكَريمِ.(٧)

---

(٧) جاء في كتابات الأنبياء الأوّلين وفي كتابات أخرى في الشرق القديم أنّ مصطلح "الرّاعي" يُستَعمل في كثير من الأحيان للإشارة إلى الملوك والحكام. أمّا هنا فالمعنى المقصود هو المسيح الملك (سلامه علينا).

3

الفصل الثّالث

الزّوجات والأزواج

[1] وأنتُنّ أيضًا أيّتُها النِّساءُ المؤمِناتُ، اِحتَرِمْنَ مَكانةَ أزواجِكُنّ، حَتّى وإن كانوا مُتَمَرّدينَ على رِسالةِ اللهِ، فإنّ سِيرَتَكُنّ ستَجذِبُهُم نَحوَ الإيمانِ بسَيِّدِنا عيسى دونَما حاجةٍ إلى إقناعِهِم بِالكَلامِ، [2] وذلِكَ حينَ يُبصِرونَ أنّ سِيرتَكُنَّ تَتّصِفُ بالتَّقوى والوَقارِ والعِفَّةِ. [3] فلْيَكُنْ جَمالُكُنّ لا في الزِّينةِ الخارجيّةِ، كأشكالِ تَصفيفِ الشَّعرِ، أو التَّحَلّي بالذَّهَبِ والجَواهِرِ أو ارتِداءِ الثِّيابِ الفاخِرةِ، [4] بَل إنّ الجَمالَ أيّتُها الأخَواتُ، يَكمُنُ في أعماقِ قُلوبِكُنّ وهو بَهاءٌ خالِدٌ في نُفوسٍ وَديعةٍ مُطمَئنةٍ، وهو عِندَ اللهِ عَظيمُ الثَّمَنِ. [5] كذلِكَ النِّساءُ الصّالِحاتُ المُتَوَكِّلاتُ على اللهِ كُنَّ يَتَزَيّنّ في القَديمِ، مِن خِلالِ احتِرامِهنّ لأزواجِهِنّ، [6] شأنَ سارَّةَ زَوجةِ أبينا إبراهيمَ عليه السلام، فقد كانَت تُطيعُهُ وتَدعوهُ سَيِّدَها، والمؤمِنات اليَومَ هُنّ بَناتُها، إن فَعَلْنَ الخَيرَ، ولم يَستَسْلِمنَ للخَوفِ مِن رُدودِ أفعالِ أزواجِهِنّ.

[7] وأنتُم، أيُّها الأزواجُ، اسْكُنوا لزَوجاتِكُم مُراعاةً لكَوْنِهِنّ أضعَفَ مِنكُم. وأكرِموهُنّ لأنّهُنّ يَرِثنَ مِثلُكُم ما أنعَمَ اللهُ علينا مِن خُلدٍ، وإلاّ فإنّ اللهَ لن يَستَجِيبَ لِدُعائِكُم.

تحمّل العذاب في سبيل الخير

[8] وأخيرًا، تَعايَشوا مَعًا في وِفاقٍ، وأشفِقوا على بَعضِكُم بَعضًا وتَبادَلوا المَحَبّةَ فيما بَينَكُم بكُلِّ لُطفٍ وتَواضُعٍ، [9] فإن أساءَ إليكُم أحَدٌ، فلا تَرُدُّوا على الإساءَةِ بإساءَةٍ، ولا على الإهانةِ بإهانةٍ. بلِ اطلُبوا لهُ بَرَكاتِ اللهِ فاللهُ دَعاكُم إلى هذا، لِكَي تَرِثُوا بَرَكاتِهِ تَعالى. [10] وقد جاءَ في كِتابِ الزَّبورِ: "مَن أرادَ أن يَكونَ مُفلِحًا ويَعيشَ سَعيدًا فليُمسِك لِسانَهُ عن قَولِ الشّرِّ، وشَفَتَيهِ عن نُطقِ المَكرِ، [11] وَلْيَنْأ بِنَفسِهِ عن الشَّرِّ، ويَعمَلِ الخَيرَ، ويَبْغِ السَّلامَ ويَسعَ إليهِ. [12] إنّ اللهَ بَصيرٌ بشُؤونِ عِبادِهِ المُخلِصينَ، وهو لدُعائِهِم سَميعٌ عَليمٌ. ولكنّهُ

يُقاوِمُ فاعِلي الشَّرّ".[٨]
13 فإن تَحَمَّستُم لِلخَيرِ، فَمَن ذا الّذي يَسعى إلى أذيّتِكُم؟ 14 ولئِن ظُلِمتُم في سَبيلِ إرضاءِ اللهِ، فهَنيئًا لكُم! فقد وَرَدَ قَولُهُ تَعالى على لِسانِ نَبيِّهِ أشعيا عليه السلام: "لا تَخافوا مِن تَهديدِهِم ولا تَضطَرِبوا!" 15-16 بل أنذِروا حَياتَكُم لِمَولاكُمُ المَسيحِ مِن كُلِّ قُلوبِكُم، واستَعِدّوا دائِمًا لأن تَرُدُّوا بكُلِّ لُطفٍ واحتِرامٍ وضَميرٍ طاهِرٍ على الّذينَ يَسألونَكُم عن سَبَبِ يَقينِكُم بسَيِّدِنا المَسيحِ، فالّذينَ يَتَكَلَّمونَ بِالسُّوءِ عن سُلوكِكُمُ الصّالِحِ النّابِعِ مِن إيمانِكُم بِالسَّيِّدِ المَسيحِ سيَلقَوْنَ الخِزيَ لافتِرائِهِم. 17 إنّهُ لخَيرٌ لكُم أن تَتَحَمَّلوا الآلامَ في سَبيلِ فِعلِ الخَيرِ، على أن تَتَحَمَّلوها في سَبيلِ فِعلِ الشَّرّ، إن شاءَ اللهُ لكُم ذلِكَ. 18 لقد تألَّمَ السَّيِّدُ المَسيحُ ومات لِتُغفرَ ذُنوبُ البَشَرِ، مَرّةً واحِدةً على مَدى الزَّمَنِ. أجل، لقد تألَّمَ الصّالِحُ مِن أجلِ المُذنِبينَ، حَتّى يُقَرِّبَنا إلى اللهِ. لقد تَحَمَّلَ الآلامَ بجِسمٍ بَشَريّ حَدَّ المَوتِ، ولكِنّهُ عادَ إلى الحَياةِ بقُوّةِ رُوحِ اللهِ، 19 وبقوّةِ الرُّوحِ أعلَنَ في عالَمِ المَوتى بَيانَ نَصرِهِ للأرواحِ السَّجينةِ،[٩] 20 أرواحِ أُولئِكَ العُصاةِ مِن قَومِ نوحٍ في القَديمِ، الّذينَ أمهَلَهُمُ اللهُ بِصَبرِهِ عِندَما رَفَضوا طاعتَهُ أثناءَ بِناءِ سَفينةِ النَّجاةِ الّتي نَجا بواسِطتِها عَدَدٌ قَليلٌ مِن النّاسِ، لا يَتَجاوزُ الثَّمانيةَ، وبِالماءِ كانَت نَجاتُهُم. 21 وهذا رَمزٌ للّذينَ يَتَطَهّرونَ بِهِ صِبغةً مِن اللهِ، إنّهُ الماءُ الّذي أنتُم بِهِ الآنَ ناجونَ، وهذا لا يَعني غَسلَ الجِسمِ لتَنظيفِهِ، وإنّما هو عَهدٌ نُقيمُهُ مَعَ اللهِ بِضَميرٍ نَقيّ. فيَستَجيبُ لنا بِفَضلِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، إذ أحياهُ مِن بَينِ الأموات 22 ثُمّ رَفَعَهُ إلى السَّماءِ، وهو الآنَ في حَضرَتِهِ تَعالى على يَمينِهِ، يَخضَعُ لهُ كُلُّ المَلائِكةِ والجِنِّ والشّياطينِ.[١]

---

[٨] كتاب الزبور، مزمور 34: 12-16.

[٩] ربّما تُشير الكلماتُ الواردة هنا إلى الاعتقاد الشائع أنّ أرواح الأموات تسكن بعيدا عن أجسادها في الدركات السفلى من الأرض، إلى يوم البعث. (انظر ما ذكره الحواري بولس في رسالته إلى مؤمني أفاسوس 4: 9).

[١] اعتقد اليهود في زمن الحواري بطرس أنّ كائنات غيرَ مرئية، صالحة وسيئة، تتحكّم في شعوب العالم. وقد استعمل الحواري بطرس المصطلحات الشائعة في زمنه للتعبير عن هذه الكائنات الغيبيّة. وتشير هذه الآية باللغة اليونانية إلى هذه الكائنات، وتترجم غالبا بـ"السلطات

4

الفصل الرّابع

حياة المؤمن وأخلاقه

[1] لقد قاسى سَيِّدُنا المَسيحُ (سلامُهُ علينا) في جَسَدِهِ العَذابَ الأليمَ، فشُدُّوا عَزائِمَكُم واستَعِدّوا لِتَحَمُّلِ الآلامِ مِثلَهُ. إنّ الّذينَ تألّمَت أجسامُهُم في سَبيلِهِ (سلامُهُ علينا) يُقاطِعونَ ارتِكابَ الخَطايا، [2] فيَعيشُونَ بَقيّةَ حَياتِهِم ساعينَ إلى مَرضاةِ اللهِ لا إلى إرضاءِ أهواءِ النَّفسِ. [3] لقد كُنتُم وَثَنيّينَ قَبلَ إيمانِكُم بسَيِّدِنا المَسيحِ، فكَفاكُم ما انغَمَستُم فيهِ في الماضي مِن فُجورٍ وشَهَواتٍ وسُكرٍ وحَفلاتِ المُجونِ وعَرْبَدةٍ وعِبادةِ الأصنامِ.(٢) [4] وإنّ أصدِقاءَكمُ القُدامى لَيَستَغرِبونَ كَيفَ لا تَنغَمِسُونَ مَعَهُم في مَجرى الفِسقِ، فيَسخَرونَ مِنكُم ويُهينونَكُم [5] ولكِنّهُم سيُحاسَبونَ عَمّا قَريب أمامَ اللهِ الّذي يُحاسِبُ الأحياءَ والأمواتَ، [6] ولذلِكَ بُلِّغَتِ البُشرى بِالسَّيِّدِ المَسيحِ حَتّى لِلّذينَ ماتوا، ورَغمَ أنّ المَوتَ كانَ مَصيرَهُم كَسائرِ البَشَرِ، لكنّهُم الآنَ في الغَيبِ أحياءٌ عِندَ اللهِ يُرزَقونَ.

[7] تَعَقّلوا وتَيَقّظوا دائِمًا لِرَفعِ الدُّعاءِ، فقدِ اقتَرَبَت نِهايةُ الدُّنيا. [8] قَبلَ كُلِّ شَيء، أحِبّوا بَعضُكُم بَعضًا حُبًّا كَبيرًا، إنّ الّذينَ يُحِبُّونَ إخوانَهُم حقًّا يَكونونَ على استِعدادٍ أن يُسامِحوا أخطاءَ إخوانِهِم، مَهما يَكُن عَدَدُها. [9] أحسِنوا ضِيافةَ القادِمينَ لزيارتِكُم دونَ تَذَمُّرٍ، [10] لقد أنعَمَ اللهُ على كُلِّ واحِدٍ مِنكُم بِكَرامةٍ مِن كَراماتِهِ الوَفيرةِ، فاجعَلوها في خِدمتِكُم لِلآخَرينَ باعتِبارِكُم أُمَناءَ صالِحينَ بما أوكَلَهُ اللهُ إليكُم. [11] فالّذينَ يَحظَوْنَ بكَرامةِ الوَعظِ، فعليهِم أن يَتَكَلَّموا وَفقًا لِرِسالةِ اللهِ. ومَن تَمَتَّعَ بكَرامةِ الخِدمةِ، وَجَبَ أن يَستَمِدَّ قوَّتَهُ مِن اللهِ. فكُلُّ ما تَقومونَ بِهِ سيُعَظِّمُ اللهَ ويُمَجِّدُهُ بفَضلِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ،

والقوّات".

(٢) ربّما أشارت هذه الآيةُ إلى حفلات المجون التي نظّمتها النقابات التجارية والأندية الاجتماعية في المنطقة التي تُعرف اليوم بتركيا، وربّما أصبح بعض المؤمنين أعضاء في هذه النقابات والأندية كطريقة لربط علاقات اجتماعية وتجارية يستفيدون منها.

فلتَكُن لهُ الهَيبةُ والسُّلطانُ إلى أبَدِ الآبِدينَ. آمِينَ.

الاضطهاد بسبب الإيمان بالسّيّد المسيح

12 أيُّها الأحِبّاءُ، لا تَستَغرِبوا مِن المِحَنِ القاسيةِ الّتي تُصيبُكُم في سَبيلِ المَسيحِ الكَريمِ، وكَأنّها أمرٌ غَريبٌ يَحُلُّ بِكُم في سَبيلِهِ (سلامُهُ علينا)! 13 بلِ افرَحُوا بِمِقدارِ ما تُشارِكونَ بِهِ السَّيّدَ المَسيحَ مِن مُعاناةِ. فستَفرَحونَ عِندَما يَتَجَلّى سَيِّدُنا المَسيحُ مَلِكًا مَجيدًا على العالَمينَ. 14 إن شَتَمَكُم غَيرُ المؤمنينَ في سَبيلِ إيمانِكُم بالمَسيحِ (سلامُهُ علينا)، فهَنيئًا لكُم، فهذا دَليلٌ على أنّكُم مَحلُّ رُوحِ اللهِ المَجيدِ. 15 وإن عانى أحَدُكُم آلامًا، فيَجِبُ ألاّ تَكونَ بسَبَبِ جَريمةٍ ارتَكَبَها كَالقَتلِ أو السّرقةِ أو غَيرِهِما، أو تَدَخُّلٍ في شُؤُونِ الآخَرينَ. 16 أمّا إذا لاقيتُم مُعاناةً لأنّكُم مِن أنصارِ السَّيِّدِ المَسيحِ،(٣) فلا يَجِبُ أن تَخجَلوا، بل سَبِّحُوا بِحَمدِ رَبِّكُمُ لأجلِ شَرَفِ انتِمائِكُم إليهِ (سلامُهُ علينا). 17 فقد حانَت ساعةُ الحِسابِ، وسيَبدَأُ اللهُ بِأهلِ بَيتِهِ. فإن كُنّا نَحنُ المُؤمِنينَ سنَلقى الحِسابَ، فكَيفَ سيَكونُ مَصيرُ أولئكَ الّذينَ رَفَضوا بُشرى اللهِ؟ 18 فقد جاءَ في الكِتابِ: "فإن تَعَسَّرَت النَّجاةُ على المُخلِصِ الصّالِحِ، فكَيفَ سيَكونُ نَصيبُ الفاسِدينَ الآثِمينَ؟"(٤)

19 فالنَّتيجةُ إذن، أنّ الّذينَ يُقاسونَ الاضطِهادَ حَسَبَ مَشيئةِ اللهِ، عليهِم أن يأتَمِنوا أنفُسَهُم لِلخالِقِ الأمينِ، ويَستَمِرّوا في فِعلِ الخَيرِ.

---

(٣) عادةً ما يترجم المصطلح اليوناني الوارد في الآية بكلمة "مسيحي"، ولكن المصطلح في الإنجيل يعني "مشايع أو نصير المسيح"، ويشبه صيغة أسماء الجماعات السياسية مثل "القيصريين،" و"الهيرودسيين". وقد أطلق الغرباء هذا المصطلح ليكون لقبا لأتباع السيد المسيح، ويقصد به هنا توجيه التّهمة إليهم. والكلمة في اليونانية تعني النصير، وقد استعمل الوثنيّون هذا الاسم في البداية لوصف أتباع السيّد المسيح، ومع الوقت أصبح أتباعه يستعملونه فيما بينهم. وشاع استعمال الجزء - ianus الذي يلحق بآخر الكلمة عادة مع أسماء أصحاب العبيد للدلالة على الانتماء (مثلا، فإن العبد لدى يوليوس Julius يمكن أن يدعى يوليانوس Julianus). وكثيرا ما أشار الإنجيل لأتباع سيدنا عيسى باعتبارهم عبيدا (انظر رسالة روما 1: 1). ولكنّهم يسمّون غالبا في الإنجيل "إخوة" و"أتباع" و"صالحين" و"مؤمنين" و"جماعة الله" و"أتباع الطريق".

(٤) انظر كتاب أمثال النبي سليمان،11: 31.

5

الفصل الخامس

المؤمنون رعية الله

[1] والآنَ أُريدُ أن أُوصِيَكُم أيُّها الشُّيوخُ على جَماعاتِ الإيمانِ. فأنا مِثلَكُم شَيخٌ مُرشِدٌ، وكُنتُ شاهِدًا على آلامِ السَّيِّدِ المَسيحِ، وأنا مِثلُكُم سأشارِكُ في جَلالِهِ حينَ يَتَجَلّى أمامَ كُلِّ البَشَرِ. [2] فيا أيُّها الشُّيوخُ، إنّي أُناشِدُكُم أن تَعتَنوا بِرَعيّةِ اللهِ الّتي ائتَمَنَكُم عليها. أشرِفوا عليها بِرِضى مِنكُم، دونَ قَهرٍ، كَما أرادَ اللهُ لكُم، لا رَغبةً في مَكسَبٍ خَسيسٍ، بل رَغبةً في كَسبِ مَرضاتِهِ تَعالى. [3] ولا تَتَسَلّطوا على الّذينَ جَعَلَهُمُ اللهُ أمانةً بَينَ أيديكُم، بل كونوا قُدوةً لِلرَّعيّةِ. [4] وعِندَما يَتَجَلّى سَيِّدُنا عيسى الرّاعي الأعلى، سيَمنَحُكُم إكرامًا أبَديًّا، وهو خَيرٌ لكُم مِن إكليلِ نَصرٍ مِن أوراقِ الغارِ الفانيةِ.

[5] وأنتُم يا أيُّها الشَّبابُ المُؤمنونَ، اِحتَرِموا مَكانةَ شُيوخِكُم، والبِسوا جَميعًا ثَوبَ التَّواضُعِ في التَّعامُلِ فيما بَينَكُم، كَما وَرَدَ في الكِتابِ على لِسانِ النَّبيِّ سُليمانَ الحَكيمِ: "إنّ اللهَ يُقاوِمُ المُتَكَبِّرينَ، ويُنعِمُ على المُتَواضِعينَ". [6] فتَواضَعوا تَحتَ يَدِ اللهِ القَديرِ حتّى يَرفعَكُم في الوَقتِ المَعلومِ، إلى مَقامٍ كَريمٍ. [7] فَأَلقوا عليهِ الهُمومَ الّتي تُثقلُ كاهِلَكُم، إنّهُ يَعتَني بِكُم.

[8] تَعَقّلوا وتَيَقّظوا! إنّ مَثَلَ عَدُوِّكُم إبليسَ، كَمَثَلِ أسدٍ يَجولُ ويَزأرُ بَحثًا عن صَيدٍ يَفتَرِسُهُ. [9] فقاوِموهُ ثابِتينَ في الإيمانِ، وأنتُم تَعلَمونَ أنّ إخوانَكُمُ يُقاسونَ مِثلُكُم الضِّيقَ نَفسَهُ في أنحاءِ العالَمِ. [10] وبَعدَ أن تَتَحَمَّلوا هذا الضّيقَ فَترةً قَصيرةً، فاللهُ بفَضلِهِ العَظيمِ سيَرفَعُ مِن شأنِكُم ويُثَبِّتُكُم ويُقَوّيكُم ويَسنُدُكُم، إذِ اختارَكُم حَتّى تُشاهِدوا جَلالَ السَّيِّدِ المَسيحِ الأبَديِّ بِفَضلِ إيمانِكُم بِهِ (سلامُهُ علينا). [11] فلتَكُن للهِ القُدرةُ والعَظَمةُ إلى أبَدِ الآبِدينَ. آمينَ.

ختام

12 كَتَبتُ إليكُم هذِهِ الرِّسالةَ المُختَصَرةَ بِمُساعَدةِ سِلواني الّذي أعتَبِرُهُ أخًا أمينًا،(٥) وغايتي مِنها أن أشُدَّ عَزمَكُم وأُؤكِّد لكُم أنّ كُلَّ ما تَختَبِرُونَهُ إنّما هو مِن فَضلِ اللهِ عليكُم، فاعتَصِموا بِفَضلِهِ ثابِتينَ فيهِ! 13 تُسَلِّمُ عليكمُ جَماعةُ الإيمانِ في بابِلَ،(٦) وهُم مِثلُكُم مِن المُختارينَ. وكذلِكَ يُسَلِّمُ عليكُمُ ابني مَرقُسُ. 14 سَلِّموا بَعضُكُم على بَعضٍ بِقُبلةِ المَحَبّةِ. السَّلامُ عليكُم جَميعًا يا من تَنتَمونَ إلى السَّيّدِ المَسيحِ.

---

(٥) سلواني هو اسم روماني أصيل يقابل سيلا، الذي كان صديق الحواري بولس. ومن الممكن أنّ سلواني هو الذي حمل هذه الرسالة إلى أصاحبها، وربّما كان ناسخا ومساعدا للحواري بطرس فصاغ ما يمليه عليه بأسلوب جيّد وراقٍ.

(٦) اشتهرت مدينة بابل بسبب آثام أهلها زمنَ الأنبياء الأوّلين. لذا فقد أصبح اسم هذه المدينة يطلق على أيّ مكان ينتشر فيه الشرّ. وربّما جاء اسمها هنا للإشارة إلى روما، واستنادا إلى الموروث المسيحي القديم، فقد كتب الحواري بطرس هذه الرسالة في روما.